IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563 x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
المجلد 6 ، العدد 2 ، كانون الاول 2025

تكرار الصوت المفرد في أدعية الإمامين العسكريين (عليهما السلام) دراسة دلالية

م. م. حنين حمزه عبد الحسين الخزعلي [1] ، أ. م. د. مجتبى عمراني پور [2]

انتساب الباحثين
[1] جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية، كلية العلوم الطبية، العراق، الكوفة، 54003

[2] كلية فارابي، جامعة طهران، إيران، طهران، 14155-6619

[1] haneen.h.abd@jmu.edu.iq
[2] emranipour@ut.ac.i

[1] المؤلف المراسل

معلومات البحث
تأريخ النشر : كانون الاول 2025

Affiliation of Authors
[1] Jabir Ibn Hayyan University of Medical and Pharmaceutical Sciences, College of Medical Sciences, Iraq, Kufa. 54003

[2] College farabi, UnivTahran, Tahran, Iran, Tahran, 14155-6619

[1] haneen.h.abd@jmu.edu.iq
[2] emranipour@ut.ac.i

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Dec. 2025

المستخلص
يسعى هذا البحث إلى دراسة ظاهرة التكرار الصوتي المفرد في دعاء الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، عبر تحليل دلالي يكشف عن الأبعاد الجمالية والروحية لهذا الأسلوب الصوتي، يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لرصد أنماط التكرار الصوتي ووظائفه الدلالية في النص، مع التركيز في الأصوات المفردة وأثرها في تعميق المعاني الروحية وتكثيف المشاعر الإيمانية.
ويسعى كذلك إلى الكشف عن كيفية توظيف التكرار الصوتي في بناء الدلالة والمعنى المراد، وكيف يسهم في تعزيز الإيقاع الداخلي للدعاء، مما يخلق تأثيرًا نفسيًّا وروحيًّا في نفس القارئ أو المتكلم.

الكلمات المفتاحية: دلالة التكرار، فوائد التكرار، أدعية الإمامين العسكريين

Repetition of the Single Sound in the Supplications of the Two Askari Imams (peace be upon them): A Semantic Study

Asst. Lec. Haneen Hamza Abdul Hussein Al-khazali [1] , Asst. Prof. Dr. Mojtaba omrani pour [2]

Abstract
This research aims to study the phenomenon of singular sound repetition in the supplications of the two Imams al-Askariyyayn (peace be upon them), through a semantic analysis that reveals the aesthetic and spiritual dimensions of this phonetic technique. The study adopts a descriptive-analytical approach to trace the patterns of phonetic repetition and its semantic functions in the text, with a focus on individual sounds and their role in deepening spiritual meanings and intensifying faith-based emotions. The research seeks to uncover how sound repetition is employed in constructing meaning and intended significance, and how it contributes to enhancing the internal rhythm of the supplication, thereby creating a psychological and spiritual impact on the reader or speaker.

Keywords: semantic repetition, benefits of repetition, supplications of Imams al-Askariyyayn

المقدمة

يُعدُّ التكرار الصوتي من أبرز الظواهر الأسلوبية في النصوص الدينية عامةً، والأدعية المأثورة خاصةً، إذ يعمل على تعزيز الإيقاع، وإبراز الدلالات الروحية والعاطفية، ويأتي دعاء الإمامين العسكريين (عليهما السلام) أنموذجًا نصيًّا غنيًّا بالتكرار الصوتي، مما يجعله مادةً صالحة للدراسة الدلالية.

يسعى هذا البحث إلى تحليل تكرار الأصوات المفردة في هذه الأدعية، وبيان أثرها في تشكيل المعنى، وتوجيه الدلالة العقدية، واسهام التكرار في تعزيز القيمة الإيمانية في النصّ.

تنبع أهمية الدراسة من أنها تُسلط الضوء في جانبٍ دلاليٍّ مهمٍّ في الأدعية المأثورة، التي تعتمد بشكل كبير على الموسيقى الداخلية والتكرار لإيصال رسالتها الروحية، ويسهم كذلك في إثراء الدراسات الأسلوبية التي تُعنى بالبعد الصوتي وأثره في النصوص الدينية.

أسئلة البحث:

1. ما أنماط التكرار الصوتي المفرد في دعاء الإمامين العسكريين

(عليهما السلام)؟

2. ما الدلالات الروحية والعاطفية التي يُحققها التكرار الصوتي في النص؟

3. كيف يسهم التكرار في تعزيز الإيقاع الداخلي للنصّ؟

فرضيات البحث:

1. يستعمل التكرار الصوتي في الدعاء لتعظيم الجانب الروحي والعاطفي.

2. ثمّة أصواتٌ معينةٌ تكررت أكثر من غيرها لارتباطها بدلالات عقدية محددة.

3. التكرار الصوتي يسهم في خلق إيقاع موسيقي يعزز التأثير الروحي للنص.

4. تختلف وظيفة التكرار باختلاف مواضعها في النص والسياق الدلالي.

منهج البحث

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج قائم على وصف الظاهرة أو النصوص وصفًا دقيقًا ومنهجيًا، ثم تحليلها بهدف تفسيرها، عبر:

- رصد مواضع التكرار الصوتي في الدعاء.

- تحليل الدلالات المرتبطة بكل صوت مكرر.

- دراسة الإيقاع الصوتي للصوت وصفته.

الدراسات السابقة:

1. التكرار الصوتي والمقطعي وعلاقتهما بالمعنى في القرآن الكريم، د. ورديّة قلاز(درس العلاقة بين الأصوات والمقاطع المكررة والمعاني المستوحاة منها في النص القرآني)

2. اسلوب التكرار في الأحاديث النبوية(دراسة تحليلية دلالية)، طاني فرانسيسكا، ركز في البنية الدلالية للتكرار في الحديث النبوي، وتحليل أثره في المعنى.

3. فاعلية التكرار في الحديث النبوي الشريف وأثرها في بنائه اللغوي، أ.د سلافة صائب خضير(ركز في الأثر الوظيفي للتكرار في تكوين النص النبوي).

4. أسلوب التكرار في القرآن الكريم(تناول التكرار في القرآن الكريم من حيث أنماطه وأغراضه البلاغية).

فدراستنا هذه تضيف بُعدًا جديدًا، إذ إنه يركز في الأدعية المنسوبة إلى الإمامين العسكريين عليهما السلام وهي نصوص مختلفة عن القرآن والحديث النبوي، وتدرس تكرار الصوت المفرد تحديدًا، وليس التكرار المقطعي ولا التركيبي، ويبحث في دلالات هذا التكرار وتأثيره في المعنى المراد في الدعاء.

أولًا: التكرار لغة

جاء في كتاب العين "الكرّ: الحبل الغليظ، وهو حبل يصعد به على النخل ... والكرّ: الرجوع عليه، ومنه التكرار[1]" ويقول الجوهري في صحاحه: والكرّ: الرجوع، يقال: كرّه، وكرّ بنفسه، يتعدَّى ولا يتعدى ... وكرّرتُ الشيء تكريرًا وتكرارًا [2]. وبذلك تتضح لهذا المعنى صيغتان: تكرار وتكرير .

أما الزمخشري فيقول: "كرر: انهزم عنه ثم كرّ عليه كرورًا، ... وكرّرت عليه الحديث كرًا، وكرّرت عليه تكرارًا، وكرّر على سمعه كذا وتكرّر عليه"[3].

ثانيًا: التكرار اصطلاحا:

يعرفه ابن الأثير (ت 637هـ) بقوله: "هو دلالة اللفظ على المعنى مرددًا، كقولك لمن تستدعيه: (أسرع أسرع) فإن المعنى مردد، واللفظ واحد، وقال ابن معصوم (ت 1120هـ): "هو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى لنكته"[4].

ويلاحظ من هذه التعريفات أن مصطلح (التكرار) يحظى باهتمام مشترك بين مختلف المدارس اللغوية، والأدبية سواء عند النحاة أو اللغويين أو النقاد، ممّا يعكس شيوع هذا المفهوم وتكامله.

ثالثًا: فوائد التكرار

1 ـ التأكيد : يقال ((الكلام إذا تكرر تقرر))[5]، إذ غالبًا ما يكرّر المخاطب الكلام من أجل ترسيخه في ذهن المتلقي ، ففي قوله تعالى: { وَلَقَد وَصَّلنا لَهُمُ القَولَ لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرُونَ } (القصص : 51) فالله سبحانه وتعالى ذكر وكرر علينا قصص الأنبياء والرسل ، وهذا كله من أجل أخذ الموعظة والعمل بها .

2 ـ التذكير : هذا في حال كان الكلام طويلًا وخاف صاحبه تناسيه

[6]، قال تعالى : { أيعِدُكُم أنَّكُم إذا مِتُّم وَكُنتُم تُرابًا وَعِظَامًا أنَّكُم مُخرَجُون} ((المؤمنون 35)).

3- يراد من التكرار رفع قيمة شيء ما إلى درجة تعظيمه، كما يستعمل للتهويل والتخويف من أشياء أخرى [7].

4 - يجيء التكرار لتنبيه الغافل بأمور متعددة [8]، قد تكون هذه الأمور قد نساها الأنسان أو أنه تناساها عمدًا .

5 - التكرار نتيجة لتعدد المتعلق وتنوعه[9] إذ تختلف استعمالات التكرار بحسب تعدد الأشياء والأمور في الخطاب التي قد تكون لغاية تجميل الكلام أو لغاية لا يعلمها إلا صاحبها .

فالتكرار من السمات الأسلوبية في اللغة الأدبية ، إذ إنه يبين أساليب التناسق الفني والجمالي في التعبير ، وقد نظر النقاد إلى التكرار بوصفه ظاهرة أسلوبية يتوصل بها إلى النضج الفني ، و يشكل رافدًا من روافد النغم ووسيلة معنوية دلالية صوتية نغمية[10] ، ففي التكرار يحاول منشئ النص تثبيت فكرة يريد إبرازها أكثر من سواها من طريق الإلحاح على عبارة معينة بالنص دون سواها [11].

ويُعدُّ التكرار من المنبهات النصية التي ترسخ المعنى وتعمقه ، وغالباً ما يأتي لزيادة التنغيم، وتقوية الجرس ثم تقوية المعنى ، وهو مرتبط بالشكل والمضمون ارتباطاً وثيقاً ، إذ إنه يحدث نوعاً خاصاً من الإيقاع تستلزمه المفردة أو العبارة في النص فيمدّها قّوة في الإيحاء [12] .

إلى جانب"كون التكرار ظاهرة أسلوبية ، فإنه كأية أداة لغوية يعكس جانباً من الموقف الشعوري والانفعالي "[13].

ان ظاهرة التكرار تبدأ من الحرف وتمتد الى الكلمة الى العبارة ، وحتى بيت الشعر ، وكل واحدة من هذه الظواهر تعين على إبراز أثر التكرار وأهميته في النص .[14]

وما من شك في أن للتكرار مزايا فنية متعددة سواء من حيث تأثيره في المعنى أو من حيث تأثيره الموسيقي ، فضلا عن الدلالة النفسية [15]. وبغية الوقوف عند أبرز مشاهد الحضور التكراري في أدعية الإمامين العسكريين (عليهما السلام) سأتناول تكرار الصوت المفرد.

رابعًا: تكرار الصوت المفرد

فتكرار الصوت اللغوي في كلمة أو كلمتين أو كلمات متتابعة [16]، يؤدي وظيفة عضوية في أداء المضمون، فهو يكتسب قيمة إيحائية يلجأ إليها المنشئ لدوافع نفسية تجمعه في المتلقي [17].

ويكون تكرار الصوت المفرد حين تشترك الألفاظ في صوت واحد سواء أكان في بداية الكلمة أم في وسطها أم في نهايتها، ممّا يثري النصّ ويجعله أكثر ارتباطًا بالمعنى والدلالة عليه في "إثارة المنطوق بحساب أنه معنى يثير بسهولة المرجع الخفي وراءه، ولا يعدّ هذا المنطوق تراكمًا غير مفهوم من الأصوات، بل يعدّ وحدة معنى"[18].

إن تكرار الصوت يعطي النص دفعة قوية، ويجعله بمنزلة نقطة ارتكاز يقف عليها كاتب النصّ، ويخرج تكرار الصوت إلى وظائف وأغراض جليَة، فقد يكون "الشدة لفت الانتباه إلى كلمة أو كلمات يعنيها عن طريق تآلف الأصوات بينها، وإما أن يكون لتأكيد أمر اقتضاه قصد فتساوت الحروف المكررة في نطقها له مع الدلالة في التعبير عنه"[19].

إن المتتبع لتكرار الحرف في النص يلحظ أنه يمنح النص انسجامًا صوتيًا وجرسًا يضفي عليه إيقاعًا نغميًا موسيقيًا، فتكرار حرف معين، وإعادته مرات متعددة في النص نفسه، يعطي النص جمالًا إيقاعيًا واضحًا ويضفي عليه إثارة موسيقية، وتحقيقًا للمعنى المراد [20].

اعتمد الإمامان العسكريان (عليهما السلام) في أدعيتهما أسلوب التكرار لما له من وقع في النفوس تجعل القارئ يحس بوقعها وتنقله إلى أجواء شعرية ، وتخلق تأثيرًا في النفس يعكس فوائد كثيرة منها التأمل والاستماع والانتباه بما يتناسب وغاية المنشئ ، لذا نلحظ اعتماد الإمامين (عليهما السلام) هذا الأسلوب لتعميق الفكرة المرادة في نفوس السامعين وتثبيتها .

ومن الأمثلة على تكرار صوت معين في أدعيتهما (عليهما السلام) الآتي:

1. تكرار الصوت المفرد(الياء)

جاء في دعاء الإمام الهادي (عليه السلام):" يا ثقتي ورجائي لا تحرق وجهي بالنار بعد سجودي وتعفيري لك يا سيدّي من غيرَ منٍ منَّي عليك، بل لك المنُّ لذلك عليَّ، فارحم ضعفي ورقة جلدي، واكفني ما أهمَّني من أمر الدنيا والآخرة، وارزقني مرافقة النبيّ وأهل بيته عليه وعليهم السَّلام في الدرجات العُلى في الجنَّة"[21].

ودعاء الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)**:** "يا عُدَّتي عِنْدَ

شِدَّتي، وَيا غَوْثِي عند كُرْبَتِي، ويا مؤنِسي عند وَحْدَتي، أحْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنَام، واكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذي لا يُرامُ"[22] .

وقوله ايضًا "ووجدتك خير شفيع لي إليك، وقد علمت ما يحدث من طلبتي قبل أن يخطر بفكري أو يقع في خلدي، فصل اللّهمّ دعائي إيّاك بإجابتي، واشفع مسألتي بنجح طلبتي"[23].

تكرر صوت الياء سبعًا وأربعين مرة ليشكل انسجامًا صوتيًا مهيمنًا على النص، استطاع الإمامان (عليهما السلام) عبر هذا الصوت أن يُبدعا ترنيمة تملأ أثير النص بأجراس يرجع صدى رنينها نداءً محببًا من العبد إلى مولاه ، والنطق بهذا الصوت أضفى على النص مؤثرات فنية، فالنطق به يتطلب كسر الشفتين ، وهذا الانكسار الصوتي يعبر عن انكسار روحي في تذلل العبد أمام الله تعالى، وانكساره في طلب حاجته، فهي صوت مجهور[24] .

عند نطق الياء يكون اللسان تقريبًا في موضع نطق الكسرة ، أي أن الجزء الأمامي من اللسان يكون قريبا من الحنك الصلب، فهو صوت نصف صامت حنكي مجهور منفرج[25] .

وتكرار هذا النوع والترديد الصوتي له يمنح الإيقاع الموسيقي سرعة، معبّرًا عن دلالة الانفعال[26]، فيكسب النصّ تأثيرًا كبيرًا في المتلقي، ويسهم في تهيئته للدخول في أعماق الكلمة [27]، وقد أسهم صوت التاء في (عدتي، شدتي، كربتي، وحدتي، رغبتي، إجابتي، طلبتي) في بروز هذا الانكسار فالتاء صوت مهموس مرقق[28] .

و إن "تكرار صوت الياء أعطى فرصة وفسحة موسيقية" [29] ليبث المتكلم نجواه في طلب العناية الإلهية به.

2. تكرار الصوت المفرد(الدال)

جاء في دعاء الإمام الهادي (عليه السلام):

"يا عُدَّتِي دون العُدَد، و يا رجَائي و المُعتَمَد، و يا كَهْفِي و السَّنَدَ، و يا وَاحدُ يا أحَدُ يا من هو الله أحَدٌ أسألُكَ بِحَقِ من خَلَقْتَهُ من خَلْقِكَ وَلَم تَجْعَلَ في خَلقِكَ مِثْلُهُم أحدًا أن تُصَلِي على جَماعَتِهِمْ و تَفْعَلَ بِي ...."[30].

الدال هو "صوت أسناني لثوي، شديد مجهور مرفق" [31]، ينتج بأن يندفع الهواة مارًا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل مخرج الصوت فينحبس هناك زمنًا قصيرًا جدًا بسبب التقاء اللسان و أصول الثنايا العليا، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا العليا سُمِع صوت انفجاري نسميه الدال [32] .

فقد تكرر صوت (الدال) عشر مرات . وهذا الترديد لصوت الدال قد خلق انسجامًا صوتيًا و جوًا موسيقياً قائمًا على صفات الشدة و الصلابة والمتانة، المتمثلة بـ (عُدتي ، دون، العدد ، المعتمد السند واحد . أحد) إذ أشاع صوت الدال جوا من الصلابة بسبب شدته ؛ لأن السياق هنا هو سياق التوكل على الله وتمجيده و إعلاء لصفات الله تعالى القائمة على الوحدانية وهذا الانتشار لصوت الدال جعل الموسيقى أكثر متانة وجِدة ، إذ إنها شكلت انسجامًا صوتيًا، فوجود أصوات في نسق تعبيري متصل، يوحي بوحده إيقاع القيمة الصوتية في تمثيلها للحدث ؛ لأن التراكم الصوتي يفيد في التكرار توكيدًا ذا طاقة تعبيرية ؛ فيسهم توافق القيم الصوتية في إيجاد انسجام صوتي تنغيمي يعبر عن مختلف المعاني الصوتية، وهذا ما قام به تكرار صوت الدال الذي ساعد توظيفه في النص على إغناء المعنى .

3. تكرار الصوت المفرد(الكاف)

ورد في دعاء الإمام الهادي (عليه السلام) في يوم الجمعة الذي يقول فيه:

"اللَّهُمَّ ومن جُودِكَ وكَرَمَكَ أنَّك لا تُخيِّبُ من طلب إليك وسألك ورغب فيما عندك وتُبغِضُ من لم يسألك وليس أحدٌ كذلك غيرُك ، وطمعي يا ربِّ في رحمتك ومغفرتك ، وثقتي بإحسانك وفضلك حَدَانِي على دُعائك والرغبة إليك وإنزال حاجتي بك ، و قد قدمت أمام مسألتي للتوجه بنبيك الذي جاء بالحق والصدق من عندك ونورك وصراطك المستقيم الذي هديت به العباد ، وأحييت بنوره البلاد وخصصته بالكرامة و أكرمته بالشهادة وبعثته على حين فترة من الرسل "[33] .

ودعاء الأمام الحسن العسكري:" اللَّهم والدَّاعي إليك والقائمُ بالقسط من عبادك إلى رحمتك، المحتاجُ إلى معونتك على طاعتك إذ ابتدأته بنعمتك، وألبسته أثواب كرامتك، وألقيت عليه محبَّة طاعتك، وثبَّتَّ وطأتهُ في القلوب من محبَّتك، ووفَّقتهُ للقيام بما أغمض فيه أهل زمانه من أمرك"[34].

نلحظ تكرار صوت الكاف في النص و أن مخرج هذا الصوت "من أقصى اللسان والحنك، وما يليهما، أي ما يلي أقصى اللسان والحنك، يريد أنَّ مخرج الكاف أرفع من مخرج القاف أي أقرب منه إلى مقدم الفم"[35] .

ولم يخرج المحدثون عن هذا الوصف، فصوت الكاف عندهم ينتج بأن يندفع الهواء من الرئتين مارًا بالحنجرة، فلا يحرك الوترين

الصوتين، ثم يتخذ مجراه نحو الحلق، فإذا وصل إلى أقصى الفم يرتفع اللسان اتجاه الطبق فيحبس الهواء خلفه حبسًا تامًا لاتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى، لا يمكن الهواء من الخروج من المجرى الأنفي وهو صوت مهموس، لأن الوترين الصوتيين لا يهتزان حين النطق به ؛ لأنها تنفتح لمرور الهواء [36].

فنجد تردد صوت (الكاف) لثلاث وثلاثين مرةً قد ظهر بصداه الواسع، إذ شكل انسجامًا صوتيًا فيه القوة والتعظيم، فهو صوت انفجاري شديد القدرة على منح الكلام قوة وحزمًا، ويوصف حرف الكاف بأنه "صوت شديد مهموس مرقق يتم نطقه برفع مؤخر ة اللسان في اتجاه الطبق ليسد المجرى الأنفي مع إهمال الأوتار الصوتية وعدم اهتزازها"[37].

فالنسق الصوتي مال إلى تواشج الصوت على إظهار المعنى المتمثل بالصفات والألفاظ من (الجود، والكرم، والرحمة، والمغفرة، والهداية، .. إلخ)، والتصاق هذه الصفات بالله ، بفضل حرف الكاف الشديد المهموس، لأن "أصوات الحروف في السياقات الصوتية لها دلالات مشعة، فقد يكون ثمة صوت بعينه أو مجموعة أصوات يكون لها مغزى أو تبعث شعورًا، فيخرج عن كونه مجرد صوت إلى إيحاء بالمعنى"[38].

و إن هذا التكرار قد زاد من درجة الانسجام الصوتي بين ألفاظ النص ومعانيه، "فالأصوات لها فاعلية جمالية ومعنوية تؤثر في النشاط الإيقاعي ، والانبعاث الموسيقي"[39].

فتكرار الكاف يعدّ دالًا تتأسس عليه وظيفة انسجامية صوتية في تصوير الحدث ليعكس أهمية الدعاء، يحدث في الوقت نفسه رنة إيقاعية تحمل الراحة والطمأنينة في النفس، وحرف الكاف من الأصوات المهموسة، فيه حاجة إلى قوة في النطق لقوة الدعاء به وارتباطه بسياق الدعاء لإحساس الداعي أثناء الدعاء بالقرب من الباري ﷻ، فتكرار حرف الكاف يعطي بعدًا نغميًا على النص يشكل قيمة صوتية إيقاعية منسجمة واضحة .

وقد أقر (ياكوبسن) بقيمة دلالة الصوت بقوله: "إن حد الوسيلة الصوبة في ذاته يقتضي ضمنا قيمة دلالية" [40]. وقد ورد هذا الصوت مكررا في مواضع متعددة[41].

4. تكرار الصوت المفرد (الهاء)

إذ جاء في دعاء الإمام الهادي(عليه السلام):" ولا تدعْ له جُنَّةً إلّا هتكتها، ولا دعامةً إلّا قصمتها، ولا كلمةً مجتمعةً إلّا فرَّقتها، ولا قائمةَ علوٍ إلّا وضعتها، ولا ركنًا إلّا وهنتهُ، ولا سببًا إلّا قطعتهُ، وأره أنصارهُ وجندهُ وأحبائهُ وأرحامهُ عباديد بعد الألفةِ..."[42] .

ودعاء الإمام العسكري (□):

"اللّهمّ وقد استحصد زرع الباطل، وبلغ نهايته، واستحكم عموده، واستجمع طريده، وخذرف وليده، وبسق فرعه، وضرب بحرانه"[43] .

وصف حرف الهاء بأنه "صوت رخو مهموس يحتاج دفعة كبيرة من الهواء، محدثًا تذبذبًا في الوترين الصوتيين"[44] .

وقع التكرار في الهاء للقولين إثنتين وعشرين مرةِ ليشكل انسجامًا صوتيًا واضحًا جليًا مهيمنًا في النص، فخروج الهاء من أقصى الحلق كأنه يخرجها بكل ما أوتي من قوة لغرض إعطائها معنى يتلاءم والدعاء، ولغرض تعظيم الذات الإلهية المقدسة كانت نهايات الفقرات بصوت الهاء الذي نجد فيه دلالة صوتية على نحو أثرت النص بمزايا سمعية توضحت بتكرار الهاء أكثر من مرة .

فالإمامان في هذا التكرار يحاولان تأكيد الفكرة التي تسيطر خياله، وباستعمال حرف الهاء أراد التنبيه إلى هذه الفكرة .

لقد دلَّ صوت الهاء المكرر في القول السابق على القوة التي يشعر السامع بوقعها "وهذا يؤدي إلى التشكيل الصوتي للصورة السمعية أثرا في نفس المتلقي" [45].

فقد جاء صوت الهاء ملائمًا والسياق الذي ورد فيه إذ أضاف إلى العبارة انسجامًا صوتيًا تنغيمًا إيقاعيًا مؤثرًا، واضحًا في جرس الألفاظ وعلى سعة هذا الحرف واطراده في النص، فقد أكسب النص قوة تعبيرية جميلة بتضافر القرائن التي جاورتها في النص . وقد ورد تكرار هذا الصوت في مواضع عدَّة [46] .

5. تكرار الصوت المفرد(السين)

ومنه ما جاء في دعاء الإمام الهادي(□):

"سبحان من هو دائم لا يسهو، سبحان من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو غني لا يفتقر، سبحان من هو جواد لا يبخل، سبحان من هو قوي لا يضعف، سبحان من هو شديد لا يضعف، سبحان من هو رقيب لا يغفل، سبحان الذي لا يموت، سبحان الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، سبحانك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك"[47].

حيث تكرر صوت السين اثنتي عشر مره وتردد في النص وهو صوت صفيري واضح الهيمنة بتكراره دون الأصوات الأخرى، فبتكرار هذا الصوت حدث تنويع إيقاعي منسجم صوتيًا مع

الأصوات المجاورة له مما يسهم في تشكيل المعنى وابرازه.

إن السين هنا: "صوت اسناني لثوي رخو مهموس، مرقق ينطق به بوضع طرف اللسان بحيث يلتصق بالأسنان السفلى، ومقدمته بحيث يلتصق باللثة، مع رفع الطبق بحيث يلتصق بالجدار الخلفي للحلق ليسد المجرى الافقي في طريق الهواء الخارج من الرئتين، ثم خفض مؤخر اللسان وفتح الاوتار الصوتية في وضع النفس المهموس"[48].

فنجد السياق الصوتي للنص مال إلى الهدوء والسكينة، وذلك لتكرار صوت السين المهموسة ذات التردد الصوتي المنخفض نسبيًا، ونجد تناغم صوت السين مع الأصوات الأخرى مما عزز الانسجام الصوتي بينها.

6. تكرار الصوت المفرد(الراء)

وجاء في دعاء الإمام العسكري (عليه السلام):

"يا كبير كلّ كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا عصمة الخائف المستجير، يا مطلق المكبّل الأسير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا راحم الشيخ الكبير . يا نور النور، يا مدّبر الأمور، يا باعث من في القبور، يا شافي الصدور، يا جاعل الظلّ والحرور، يا عالمًا بذات الصدور"[49] .

فقد كرر الإمام العسكري (عليه السلام) صوت (الراء) في مفردات النص(عشرين) مرة تكرارًا خلق انسجامًا صوتيًا رائعًا ذات نغم موسيقي واضح في بنية النص، فتكرار الحروف تكرارًا منظمًا منسقًا يعتمد على ترديد مقطع صوتي مكون من حرف واحد مما يكسب اللفظة أو العبارة لونًا من دقة التعبير.

والصفة المميزة للراء "هي تكرر طرف اللسان للحنك عند النطق بها" [50]، فالتقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العلى يتكرَّر في النطق بها كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقًا ليِّنًا يسيرًا مرتين، أو ثلاثًا [51]، وصفة الجهر فيه تمنح اللفظة التي تحتويه صخبًا وقوة [52].

فتكرار الراء ولّد انسجامًا صوتيًا، وجوًا مشحونًا بالمبالغة، والتأكيد، ولفت الانتباه على صفات الخالق ﷻ وقدرته الإلهية العظيمة، فتكرار الراء والضغط عليه في مناجاة ربه والتضرع إليه، فابتدأ الإمام (عليه السلام) ببيان عظمة الله تعالى عبر قوله "يا كبير كل كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر المنير" ثم نجده يبين حاجة العبد الفقير الذليل لربه بقوله "يا عصمة الخائف المستجير، يا مطلق المكبّل الأسير يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير..."، فالخلق جميعًا بهم حاجة إلى الله تعالى الذي لا ينسى خلقه، فكل كلمة اختارها الإمام في دعائه ووضعها في المكان المناسب متدرجًا في السياق الصوتي المبهر في اختياره للكلمات المشحونة بنغم موسيقي لافت دالّ على الإبداع في اختيار الحروف وملائمتها لجو النص.

فعمل التكرار الصوتي في أدعية الإمامين (عليهما السلام) على خلق إيقاع موسيقي داخلي، يعمق المعاني الروحية، ويعزز التأثير العاطفي على المتلقي.

الاستنتاجات

1. أكد التكرار الصوتي المفرد على المفاهيم الأساسية في الدعاء، مما يسهم في ترسيخها ذهنيًا.
2. بين البحث علاقة الصوت والدلالة عبر الصلة بين الأصوات المكررة والمعاني، إذ تعمل بعض الأصوات رموزًا دلالية لمفاهيم محددة.
3. مثل التكرار الصوتي المفرد أسلوبًا فاعلًا في التعبير عن المضامين الروحية والعقدية العميقة.
4. أسهمت الموسيقى الداخلية للتكرار الصوتي المفرد في داخل النصّ في خلق حالة وجدانية خاصة لدى المتلقي، تعزز الاستجابة للمضامين الدعائية.
5. شكل التكرار الصوتي المفرد نسيجًا إيقاعيًا متماسكًا، ساعد في تحقيق الانسجام بين الشكل والمضمون.
6. أظهرت الدراسة أن بعض الأصوات تميزت بكثافة تكرارية أعلى، مما يشير إلى أولويتها في البنية الدعائية.
7. عمل التكرار الصوتي كآلة موسيقية تساعد في حفظ النصّ واستحضار مضامينه بسهولة.
8. قدمت الدراسة أنموذجًا تطبيقيًا جديدًا في مجال تحليل النصوص الدينية، إذ ربط بين الظواهر الصوتية والمضامين الدعائية.

التوصيات

*دراسة تأثير تكرار الأصوات في سياقات مختلفة مثل (الابتهال، المناجاة، الدعاء الجماعي).

الهوامش

[1]كتاب العين: 5 / 277 (كرر) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، بيروت/ دار ومكتبة الهلال، (د.ط)،(د.ت).

[2]الصحاح: 2 / 804 (كرر) إسماعيل بن حماد(ت 398)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط4، 1988م.

[3] أساس البلاغة: 2 / 128 (كرر) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت 538هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1998.

[4]أنوار الربيع: 5/ 345 أبن معصوم، علي صدر الدين المدني، تح: شاكر هادي، نشر وتوزيع مكتبة العرفان، ط1، (د . ت).

[5]البرهان في علوم القرآن : 10-11 بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت 794هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، ط 1، 1391هـ.

[6]المصدر نفسه : 14.

[7]أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي القاضي عبد الجبار نموذجًا، د. محمد مصطفى أبو شوارب، د. أحمد محمود المصري، الناشر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر2006م: 98.

[8] المصدر نفسه : 99.

[9]البرهان في علوم القرآن : 18 بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت 794هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، ط 1، 1391هـ.

[10]ينظر : البناء الفني في شعر الهذليين دراسة تحليلية ، 330 البناء الفني في شعر الهذليين دراسة تحليلية: أياد عبد المجيد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، (د . ط)، 2000م.

[11]ينظر : قضايا الشعر المعاصر ، 242 نازك الملائكة، منشورات مكتبة النهضة، بغداد ـ العراق، ط3، 1967م.

[12]ينظر : خطب نساء أهل البيت (β) بعد واقعة الطف مدة السبي دراسة أسلوبية: خنساء مهدي حمود ، كلية الآداب ـ جامعة البصرة، 1432هـ ـ 2011م 31 .

[13]التكرار في الشعر الجاهلي : 160 د. موسى ربايعة، مجلة مؤته، مج5، ع1، 1990م.

[14] ينظر : نفسه ، 161.

[15] ينظر : الشعر الحر في العراق منذ نشأته حتى 1958 ـ دراسة نقدية ،212 : يوسف الصائغ، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، (د . ط)، 1987.

[16]ينظر: دراسات أسلوبية وبلاغية، 15 نجوى محمود صابر، دار الوفاء للنشر، الأسكندرية، ط1، 2008.

[17]ينظر: التائية الكبرى لابن الفارض دراسة أسلوبية: 152: هشيار زكي حسن ، كلية الآداب ـ جامعة الموصل، 2002م.

[18] الأدب والدلالة: 12 تزيفتيان تودوروف، ترجمة محمد نديم حفشة، الناشر: مركز الانماء الحضاري للدراسة، حلب ـ سوريا، 1996م.

[19]الأسلوبية وتحليل الخطاب: 78 منذر عياشي، الناشر: دار نينوى، ط1، 2015م.

[20]ينظر: القصيدة العربية الحديثة بين الدلالة والبنية الإيقاعية، 184 : د. محمد صابر عبيد، دار الشؤون الثقافية، بغداد ـ العراق، (د . ط)، 2000م.

[21] موسوعة الإمام الهادي: موسوعة الإمام الهادي: تأليف اللجنة العلمية في مؤسسة وليّ العصر للدراسات الإسلامية بإشراف: الشيخ عبد الله أبو القاسم الخزعلي، الناشر: مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، قم ـ إيران، ط1، 1424هـ.433.

[22]مهج الدعوات ومنهج العبادات:64: رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني (ت 644هـ)، منشورات دار الأعلمي، بيروت ـ لبنان، ط1، 1994م.

[23]موسوعة الإمام الحسن العسكري 228/3 مجموعة مؤلفين، مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، قم، إيران، ط1، 1426هـ

[24]ينظر: الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، (د. ط)، (د. ت)39.

[25]ينظر: أسرار الحروف، 41 أحمد زرقة، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1993م.

[26]ينظر: الزمن في شعر الرواد، 243- 244، د. عقيل رحيم كريم، مجلة الأستاذ/ كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد، مجلد 1/ عدد224، 2018.

[27]ينظر: التكرار في الشعر الجاهلي دراسة أسلوبية: د. موسى ربايعة، مجلة مؤته، مج5، ع1، 1990م 167.

[28]ينظر: مناهج البحث في اللغة، 115 د. تمام حسان، الناشر: دار الثقافة ـ الدار البيضاء ـ المغرب، ط2، 1394هـ ـ 1974م..

[29] الخصائص الأسلوبية في أدعية الأمام علي (عليه السلام) في الصحيفة العلوية دراسة أسلوبية: 64.

[30]مهج الدعوات ومنهج العبادات: 324، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني (ت 644هـ)، منشورات دار الأعلمي، بيروت - لبنان، ط1، 1994م..

[31]علم الأصوات اللغوية: 51 د. مناف مهدي الموسوي، ط3، الناشر: دار الكتب العلمية- بغداد، 2007م.

[32]ينظر: الأصوات اللغوية، 51.

[33] مصباح المتهجد: 247 أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي، صححه وأشرف على طباعته، الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، ط1، 1998م.

[34]موسوعة الإمام العسكري: 256.

[35]شرح الشافية أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي (ت 746هـ)، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2014م: 1/ 336.

[36]ينظر: الأصوات اللغوية، 71، وينظر: علم الأصوات اللغوية، 80.

[37]المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: 53 د. رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، ط3، 1417هـ - 1997م.

[38]قصار السور دراسة أسلوبية: 45 كريم طاهر عباس البعاج، كلية التربية جامعة بابل، 2007م .

[39]البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث: مصطفى السعدني، مطبعة راوي، الأسكندرية، (د. ط)، 1987م: 22.

[40]محاضرات في الصوت والمعنى: 90 رومان ياكوبسن، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994م.

[41] موسوعة الإمام الحسن العسكري(عليه السلام): 3/ 231-234.

[42] موسوعة الأمام الهادي : 442.

[43] موسوعة الإمام العسكري (عليه السلام): 3/ 229.

[44]الأصوات اللغوية: 86.

[45] الأسلوبية وتحليل الخطاب: 79 منذر عياشي، الناشر: دار نينوى، ط1، 2015م.

[46]ينظر: موسوعة الإمام العسكري (عليه السلام) 3/ 230، 231.

[47] الدروع الواقية: جمال العارفين رضي الدين السيد علي بن طاووس، تحقيق مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لاحياء التراث - قم، 1414ه 200.

[48] مناهج البحث في اللغة: 128 د. تمام حسان، الناشر: دار الثقافة - الدار البيضاء - المغرب، ط2، 1394هـ - 1974م.

[49]موسوعة الإمام العسكري (عليه السلام) 3/ 243.

[50] الأصوات اللغوية: 66 د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، (د. ط)، (د. ت).

[51] ينظر: المصدر نفسه: 66.

[52]ينظر: المصدر نفسه: 63.

المصادر

- القرآن الكريم
- التائية الكبرى لابن الفارض دراسة أسلوبية: هشيار زكي حسن (رسالة ماجستير)، كلية الآداب - جامعة الموصل، 2002م.
- أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي القاضي عبد الجبار نموذجًا، د. محمد مصطفى أبو شوارب، د. أحمد محمود المصري، الناشر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر2006م.
- الأدب والدلالة: تزيفتيان تودوروف، ترجمة محمد نديم حفشة، الناشر: مركز الانماء الحضاري للدراسة، حلب - سوريا، 1996م.
- الدروع الواقية: جمال العارفين رضي الدين السيد علي بن طاووس، تحقيق مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لاحياء التراث - قم، 1414ه.
- أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت 538هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1998.
- أسرار الحروف: أحمد زرقة، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1993م.
- وتحليل الخطاب: منذر عياشي، الناشر: دار نينوى، ط1، 2015م.
- الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، (د. ط)، (د. ت).
- أنوار الربيع: أبن معصوم، علي صدر الدين المدني، تح: شاكر هادي، نشر وتوزيع مكتبة العرفان، ط1، (د . ت) .
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت 794هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ط 1، 1391هـ.

- البناء الفني في شعر الهذليين دراسة تحليلية: أياد عبد المجيد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، (د . ط)، 2000م.
- البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث: مصطفى السعدني، مطبعة راوي، الأسكندرية، (د . ط)، 1987م.
- دراسات أسلوبية وبلاغية: نجوى محمود صابر، دار الوفاء للنشر، الأسكندرية، ط1، 2008.
- شرح الشافية: أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي (ت 746هـ)، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 2014م.
- الشعر الحر في العراق منذ نشأته حتى 1958ـ دراسة نقدية: يوسف الصائغ، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، (د . ط)، 1987.
- الصحاح للجوهري: إسماعيل بن حماد(ت 398)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط4، 1988م.
- علم الأصوات اللغوية: د. مناف مهدي الموسوي، ط3، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بغداد، 2007م .
- القصيدة العربية الحديثة بين الدلالة والبنية الإيقاعية: د. محمد صابر عبيد، دار الشؤون الثقافية، بغداد ـ العراق، (د . ط)، 2000م.
- قضايا الشعر المعاصر: نازك الملائكة، منشورات مكتبة النهضة، بغداد ـ العراق، ط3، 1967م.
- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، لبنان/ دار ومكتبة الهلال،(د.ط)،(د.ت).
- محاضرات في الصوت والمعنى: رومان ياكوبسن، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د. رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط3، 1417هـ ـ 1997م.
- مصباح المتهجد: أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي، صححه وأشرف على طباعته، الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، ط1، 1998م .
- مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان، الناشر: دار الثقافة ـ الدار البيضاء ـ المغرب، ط2، 1394هـ ـ 1974م.
- مهج الدعوات ومنهج العبادات: رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني (ت 644هـ)، منشورات دار الأعلمي، بيروت ـ لبنان، ط1، 1994م.
- موسوعة الإمام العسكري (□)، مجموعة مؤلفين، مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، قم، إيران، ط1، 1426هـ .
- موسوعة الإمام الهادي: تأليف اللجنة العلمية في مؤسسة وليّ العصر للدراسات الإسلامية بإشراف: الشيخ عبد الله أبو القاسم الخزعلي، الناشر: مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، قم ـ إيران، ط1، 1424هـ.

الرسائل والدوريات:

- التكرار في الشعر الجاهلي: د. موسى ربابعة، مجلة مؤته، مج5، ع1، 1990م.
- خطب نساء أهل البيت (عليهم السلام) بعد واقعة الطف مدة السبي دراسة أسلوبية: خنساء مهدي حمود (رسالة ماجستير)، كلية الآداب ـ جامعة البصرة، 1432هـ ـ 2011م.
- الزمن في شعر الرواد" شعرية الزمن السردي في شعر الرواد" ، د. عقيل رحيم كريم، مجلة الأستاذ/ كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد، مجلد 1/ عدد224، 2018.
- قصار السور دراسة أسلوبية: كريم طاهر عباس البعاج، (رسالة ماجستير)، كلية التربية جامعة بابل، 2007م.